المعمودية

للقديس اغسطينوس

المعمودية تمحو جميع الخطايا ... خطايا الفكر والقول والفعل ...
المعمودية تقليد رسولي والكنيسة تتمسك دائماً بتعميد الأطفال ، متسلمة إياه من السلف ...
الأطفال المعمدون الذين يموتون قبل بلوغهم سن الرشد يهربون من الدينونة ...

الكنيسة كلها تبادر إلى عِماد الأطفال ، لاعتقادها أن هؤلاء الأطفال لا يمكنهم بغير ذلك أن ينالوا الحياة بالمسيح ...
الكنيسة تحضر الأطفال إلى المعمودية , وتدلي بإقرار الإيمان نيابة عنهم ...
المعمد في الكنيسة إن ترك الكنيسة يحرم من قداسة الحياة ، لكن لا يفقد رسم السر ...

السمة السيدية لا تنحل البتة عن الذين تقبلوها ، ولا تعاد المعمودّية ...
الميلاد بالروح ، هو أن نتقبل غفران الخطايا ، ليعمل البر فينا ...
الأردن يعني "نزولهم" ، إذن لتنزلوا حتى ترتفعوا لئلا تهبطوا ...

الغطسات الثلاث ، هم رمز للإيمان بالثالوث القدوس الذى باسمه تتعمد ...
انزع الكلمات (الخاصة بالتقديس) فتكون المياه مجرد مياه ، أضف الكلمات إلى العنصر فيكون لك سر ...
أنظروا إلى المولودين من الله ، هذا الرحم الماديّ ، مياه المعمودية ...

إننا بميلادنا من الماء والروح القدس نتطهر من كل خطية سواء كانت من آدم الذي منه خطئ الجميع أو بفعلنا وقولنا ...
إننا نؤمن ونُصدّق بتقوى وصواب إيمان الوالدين والأشابين يفيد الأطفال ...
إننا ندفن مع المسيح في المعمودية ، ونقوم معه بالإيمان ...

إن معمودية التلاميذ قبل الصليب معمودية مسيحية ، لأنها تمت بعد عماد المسيح ...
إن كانت كل خطايانا قد غفرت بالمعمودية ، إلا أن شهواتنا ما زالت قائمة ...
والغطسات الثلاث رمز للدفن مع الرب ولقيامته في اليوم الثالث ...

ولكن ليس كل من ينال المعمودية يأتي إلى الله ...

يسكن الروح القدس في الأطفال الصغار الذين نالوا المعمودية ، وان كانوا لم يعرفوها ...
كلمة "العماد" وكلمة "الخلاص" متفقتان ومتلازمتان ، فهما متفقتان في الهدف وفي العمل ...

لو ولدنا من دون خطيئة ، لما استعملنا عماد الأطفال ، تحريراً لهم من هذه الخطيئة ...
لا يمكن التمتع بالخلاص خارج المعمودية ...
لا شك أنه بدون المعمودية لن يقدر أحد أن يأتي إلى الله ...

لنا ميلادان : أحدهما أرضّي والآخر سماويّ ...
الأول من الجسد والثاني من الروح ...
الأول صادر عن مبدأ قابل للفناء ، والثاني عن مبدأ أبديّ ...

الأول يجعلنا أبناء الجسد ، والثاني يجعلنا أبناء الروح ...
الأول يصّيرنا أبناء الموت ، والثاني يصيرنا أبناء القيامة ...
الأول يجعلنا أبناء الدهر والثاني يجعلنا أبناء الله ...

الأول يجعلنا أبناء اللعنة ، والثاني يجعلنا أبناء البركة والمحبة ...
الأول يقيدنا بغلال الخطيئة الأصلية ، والثاني يحلنا من رباطات كل خطيئة ...
لقد محا العماد المقدّس خطاياك ، لكن عليك أن تجاهد ضد الشهوة التي تبقى فيك ...

من فارق الحياة في الحال بعد المعمودية يكون كل شئ قد غُفرَ له ...
عندما تليت عليكم "صلوات طرد الأرواح" قد طعنتم ، وعندما اعتمدتم قد عجنتم بالماء...
في المعمودية الرب يهب الأطفال غفراناً للخطيئة وقوة لتغيير القلب حينما يكبرون ...

في المعمودية غُسلت كل الخطايا السابقة ...
تمسّك بما نلته من العماد ، فإنه لن يتغّير ، إنه رسم ملكي ...